دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	خانات كركوك التجارية منذ أواخر العهد العثماني إلى منتصف القرن العشرين من منظور تاريخي معماري
المصدر:	الخليج العربي
الناشر:	جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي
المؤلف الرئيسي:	العريبي، صلاح عريبي عباس
مؤلفين آخرين:	شكور، علي عبدالله(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج48, ع4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الشهر:	كانون الأول
الصفحات:	53 - 78
رقم MD:	1142415
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	الخانات التجارية، العهد العثمانى، التاريخ المعماري، العراق
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1142415

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

خانات كركوك التجارية منذ أواخر العهد العثماني إلى منتصف القرن العشرين
من منظور تاريخي معماري

Kirkuk commercial khans from the late Ottoman era to the mid-twentieth century
From an architectural historical perspective

Assistant Prof. D. Salah Oraibi Abbas
University of Kirkuk
College of Arts
E-mail: salahua2000@gmail.com

Researcher . Ali Abdullah Shakour
Antiquities Department of Kirkuk
E-mail:aliashakor994@gmail.com

Abstract:

There is no doubt that cities that are distinguished by their commercial activity must establish houses in which travelers and merchants meet, providing them with everything they need and their animals to eat, drink and rest, these houses have been called many names, the most important of which are the khans, and because the city of Kirkuk is one of the commercial cities since the antiquity included many commercial caravanserais, especially in the late Ottoman era, and these khans were among the reasons for its commercial and agricultural renaissance, as well as an architectural façade, they were not just places to sleep, but also commercial centers where commercial deals were concluded, and at nights a scene of meeting merchants coming from distant countries They are talking about the social and cultural status of their countries. The number of Kirkuk khans amounted to about 21 khans, some of which have disappeared, and the other part has remained distinct to this day characterized by an architectural facade that indicates the history of the city and its cultural heritage.

Keywords: Khan - trade - design - architecture – Kirkuk

خانات كركوك التجارية منذ أواخر العهد العثماني إلى منتصف القرن العشرين من منظور تاريخي معماري

أ.م.د.صـــلاح عـــريبي عبـــــاس
جامعة كركوك
كلية الآداب
E-mail: salahua2000@gmail.com

الباحث. علي عبد الله شكور
دائرة آثار كركوك
E-mail:aliashakor994@gmail.com

المستخلص:

مما لاشك فيه أن المدن التي تتميز بنشاطها التجاري لابد لها أن تنشئ منازل يلتقي فيها المسافرون والتجار ، حيث توفر لهم كل ما يحتاجون ودوابهم من مأكل ومشرب وراحة ، وقد اطلق على هذه المنازل العديد من المسميات من أهمها الخانات ، ولأن مدينة كركوك من المدن التجارية منذ القدم فقد ضمت العديد من الخانات التجارية خصوصا في اواخر العهد العثماني ، وكانت هذه الخانات من اسباب نهضتها التجارية والزراعية ، وكذلك واجهة معمارية ، ولم تكن مجرد اماكن للمبيت بل كانت ايضا مراكز تجارية تعقد فيها الصفقات التجارية ، وفي الليالي مسرحا للقاء التجار القادمين من بلدان بعيدة حيث يتجاذبون اطراف الحديث عن الحالة الاجتماعية والثقافية لبلدانهم ، وقد بلغ عدد خانات كركوك حوالي ٢١ خان اندثر قسم منها ، وبقى القسم الآخر شاخصا الى اليوم يتميز بواجهة معمارية تدل على تاريخ المدينة وارثها الحضاري.

كلمات المفتاحية : خان – تجارة – تصميم – معمارية – كركوك

خانات كركوك التجارية منذ أواخر العهد العثماني إلى منتصف القرن العشرين
من منظور تاريخي معماري

المقدمة

إن تراث مدينة كركوك واستحضار العناصر المؤثرة يحتل المكانة الهامة والمتميزة لأنه يساهم في تعزيز المسيرة الثقافية والفكرية والاجتماعية للمدينة بشكل خاص وللعراق بشكل عام ، ولان الخانات التجارية تشكل واجهه حضارية ومعمارية ما زالت آثار بعضها شاخصة إلى اليوم فهي منازل يلتقي فيها المسافرون والتجار ، ومحطة تتوقف عندها القوافل التجارية للاستراحة والتموين ، واسواق تعرض فيها البضائع للبيع والشراء ، ولعدم توافر دراسات كافية عن الخانات التجارية في مدينة كركوك التي ضمت مجموعة منها وكانت من اسباب نهضتها التجارية والزراعية أرتأينا كتابة بحثنا هذا منذ اواخر العهد العثماني حيث اشارت المصادر التاريخية

الى وجود وانشاء بعض الخانات التجارية ولغاية منتصف القرن العشرين حيث اسست بعض الخانات واستمر دور بعضها الآخر بالعمل ، وقد ركز البحث في محوره الأول على مكانة كركوك التجارية ، اما المحور الثاني فقد سلط الضوء على نشأة الخانات وتطورها، في حين ركز المحور الثالث على الخانات التجارية في كركوك من ناحية التاريخ والتصميم المعماري .

اولا: مكانة كركوك التجارية:

تشير المصادر التاريخية إلى إن كركوك[١] عبر تاريخها مثلت مركزا تجاريا هاما[٢] ، بسبب ما تمتلكه من ثروات طبيعية وموقعها الجغرافي على بعض الطرائق التجارية القديمة والحديثة ، فقد كانت وما تزال تمثل حلقة الوصل بين المناطق الجبلية والسهول البوادي ، ما جعلها مدينة هامة ليس على المستوى المحلي فحسب انما على المستوى العالمي[٣] ، وقد اشتهرت بمزارعها وغلاتها ، وكان سكانها والسكان المحيطون بها يمتهنون الرعي بسهولها الكبيرة ، ويتاجرون بالصوف واللحوم والمنتجات الأخرى .[٤]

ومما لاشك فيه أن مكانة كركوك التجارية كانت تتغير تبعا للظروف السياسية والعسكرية ، ففي عهد المغول صارت كركوك محطة للقوافل والجيش وصارت مركزا للتجارة بين بغداد – كركوك – شهرزور – اذربيجان[٥] ، وقد اشار الرحالة الفرنسي جان باتيس تافرنيه Tavernier Jean Baptiste الى اهمية كركوك الاقتصادية عندما زارها في عام ١٦٧٦ حيث يذكر انها " منطقة خصبة جدا ويصل اليها العديد من المصادر المائية ، وينتج فيها الحنطة والشعير والذرة والحمص والعدس والقطن والتبغ والزيتون وانواع اخرى من الفواكه والحبوب"[٦]، واشار قاموس الاعلام الصادر في عام ١٨٩٦ إلى موقع كركوك التجاري وما تتميز به من زراعة وصناعة وثروات وجاء فيه :" تقع في التقاء طرق القوافل اعمالها التجارية كثيرة

ومياهها الجارية كثيرة ، وفي اطرافها البساتين وحدائق البرتقال والليمون والرمان والتمر وسائر الفواكه، وفي اطرافها الكثير من المياه المعدنية والمياه التي تحتوي املاح وكذلك هناك نفط كثير، تصنع المدينة الاقمشة، وهناك حوالي ٢٠ محلا لمثل هذه الصناعة، وبعض الامور الدباغية، وصناعة الحبال، وعصير البرتقال "[٧]، وكان كبار التجار في كركوك في أواخر العهد العثماني بالأساس من الاثوريين الكلدان، وكذلك من اليهود مثل (ميناس غريب وقسطنطين وتوماس هندي)[٨]، في حين كان التجار الصغار والمتوسطون من التركمان والكرد وكانوا هم دوما المسيطرين على اسواق كركوك وتوابعها[٩]، اما عن طريقة التعامل في اسواق كركوك فقد وصفها الرحالة الميجر سون [١٠] Megrson بقوله:" وحين كنت اشتري الطعام وغيرها من الاسواق، وجدت امانة تدعو الى الدهشة ، وكان ذلك في كل مكان"[١١] . وهذا يدل على إن الامانة كانت منتشرة في مختلف اماكن كركوك وبين مختلف الاطياف وصفه بارزة في المدينة .

من المعروف ان المدن التي تتميز بنشاطها التجاري لابد لها ان تنشىء منازل يلتقي فيها المسافرون والتجار، حيث توفر لهم كل ما يحتاجون ودوابهم من مأكل ومشرب وراحة، وقد أطلق على هذه المنازل العديد من المسميات منها الوكالات أو القيساريات[١٢] ، واحيانا الفنادق [١٣]إلى إن غلب عليها اسم الخانات[١٤] ، وعلى الرغم من اختلاف المسميات التي أطلقت على الخانات باختلاف الازمنة والاقاليم الا انها جاءت جميعها تعبيرا عن مبان ذات وظيفة واحدة تقوم بها وهي ان تكون مأوى للتجار الأجانب والقوافل ومخزنا للبضائع والتجارة سواء بالتجزئة أو بالجملة .[١٥]

ثانيا : نشأة الخانات وتطورها

قبل الحديث عن نشأة الخانات وتطورها لابد لنا من الوقوف على كلمة خان من الناحية اللغوية والاصطلاحية، فقد اشارت المصادر إلى إنها كلمة فارسية الأصل معربة ومشتقة من "خانة" أو خاقان "قاغان" بمعنى الحاكم الأعلى ، واستعملت مقرونة باسماء بعض الحكام والسلاطين للزهو والتفخيم أو أحيانا إشارة إلى المتجر او المكان الخاص بالتجار ومحل اقامتهم وتجارتهم، كذلك للدلالة على محط نزل المسافرين والقوافل التجارية أو للدلالة على مالك الخان[١٦] ، وذهب بعض المحدثين إلى انها تحريف لكلمة حانوت الارامية المشتقة من كلمة (حنه) العبرانية ومن معانيها خيم واقام ونزل وحل ، ويرى أخرون أنها مرادفة لكلمة (قيروان ساري أو كرفان ساري) التركية الاصل والتي تعني النزل والخان والفندق .[١٧]

نشأت الخانات منذ القدم ، وربما يرتبط قدمها بقدم السفر والتجارة، فقد كانت معروفة لدى اليونانيين والبيزنطيين[١٨]، أما في البلاد العربية الاسلامية فقد كان للاسلام دور هاما في تطور الخانات فقد أصبح الحج وضعا جديدا للسفر، ومن ثم أصبح البحث عن العلوم الدينية وزيارة العتبات المقدسة دافعا آخر حيث كان يهدف منها نزول الزوار وراحتهم[١٩] ، وأن توسيع رقعة الدولة الاسلامية تطلب بناء خانات كمحطات استراحة لموظفي الدولة خلال تنقلهم وبالذات الجنود والسعاة ورجال البريد[٢٠]، من جانب آخر كان لتشجيع الاسلام على التجارة اثر في حث المسلمين على بناء هذه الخانات لما توفره من فائدة كبيرة للتجار والتجارة بشكل عام، وقد اشارت المصادر التاريخية الى ان اقدم هذه الخانات هو خان انشأه الخليفة الاموي هشام بن عبـد الملك(٦٩١م- ٧٤٣م) عام١٠٩هـ/ ٧٢٨ م على مقربة من قصر الحير الغربي في بادية الشام ليربط بين مدن العراق وتركيا والشام، ومنذ القرن الثاني عشر الميلادي شاع استخدامها وكثرت أعدادها في المدن تبعا لحجم المدينة ومركزها التجاري وموقعها على الطرق التجارية. [٢١]

وتجدر الإشارة إلى إنه في القرن الرابع عشر الميلادي اصبحت كلمة تيم (وهو خان التجار بفارسية خراسان) تعبيرا بديلا عن كلمة خان في بعض المناطق ودليل ذلك أن هذة اللفظة اطلقت على خان مرجان في بغداد حيث جاء في دليل خارطة بغداد ان لفظة التيم وجدت في الكتابة المدونة على واجهة خان مرجان ونصها (أمر بانشاء هذا التيم)[٢٢] ، لكن لفظة خان عادت إلى الظهور مجددا في القرون المتاخرة ويظهر ذلك واضحا في العهد المغولي والعثماني .

كان ظهور الخانات على نوعين؛ أحدهما؛ داخل المدن والأخرى؛ على طرق القوافل التجارية، وهذه القوافل كانت أما لنقل المسافرين والحجاج والزوار أو قوافل خاصة بالتجار وبضائعهم، وهي طرق محفوفة بالمخاطر نتيجة طول المسافة التي تفصل بين المدن ولمرور هذه الطرق بمناطق وعرة ومهجورة وصحراوية تندر فيها المياه، لذلك اختلفت الخانات من حيث التخطيط والعمارة عن الخانات الموجودة داخل المدن، حيث بنيت هذه الخانات على هيئة قلاع ذات جدران عالية وسميكة دعمت معظمها بابراج للمراقبة، كما زودت باسلحة لحمايتها من السراق ، وهذه الخانات كانت في الغالب مربعة الشكل ذات أبواب ضخمة وتحتوي على غرف للمسافرين ومخازن للبضائع ودكاكين واسطبلات للحيوانات، فضلا عن حمامات ومصلى وبئر لتزويد النزلاء بالماء، ونتيجة لاهمية طرق القوافل في استمرار الحركة التجارية الداخلية والخارجية على حد سواء، فقد سعى ولاة المدن في مختلف العهود للمحافظة على سلامة هذه الطرق والقوافل واستمرارها، فاقاموا الحصون ومراكز الحراسة في كثير من المناطق، ثم قاموا بانشاء العديد من

الخانات على طرق القوافل والمسافرين لتأمين الحركة التجارية، ومثال ذلك الخان الذي اقامة الوالي عمر باشا (١٧٦٤-١٧٧٦)[٢٣] خلال فترة ولايته على العراق والمعروف باسم (خان بني سعد) حيث كان الطريق القائم بين بغداد وبهرز صحراء واسعة فبنى الخان وكان محكما وانقذ الناس من قطاع الطرق، وكذلك خان قرية قوش الذي اقامته عادلة خاتون زوجة سليمان باشا (١٧٤٩-١٧٦٢)[٢٤] والي بغداد لتكون محطة للقوافل والمسافرين وهو قائم على الطريق الرابط بين التون كوبري ومدينة اربيل.[٢٥]

أما النوع الثاني من الخانات فهي موجودة داخل المدن وتختلف عن خانات الطرق من حيث التخطيط والعمارة ، ولا تحتوي على اسوار عالية مدعمة بأبراج، وتعد افضل بكثير من ناحية الغرف وتكون مزودة بمناضد للنوم والجلوس ومدافئ، وفيها مخازن واسطبلات، وعدد من العاملين لكل منهم مجال عمل معين، وكلما ازداد حجم الخان زاد عدد العاملين فيه، حتى أن بعضها تضم ورشا لتصليح العربات وورشا للحدادة وغيرها من الامور التي تلبي احتياجات المسافرين ونزلاء الخان.[٢٦]

ولأهمية الخانات وما تجنيه من موارد مالية كبيرة فقد جعلت بعضها من موقوفات المدارس الدينية والمستشفيات، فقد كان خان مرجان في بغداد أحد أوقاف المدرسة المرجانية[٢٧]، وخان لدعلج في بغداد والذي أوقف على أصحاب الشافعي، وقد عمر عضد الدولة هذا الخان عند دخوله بغداد واطلق له مائة دينار. [٢٨]

لاشك أن التطور الحضري والعمراني في المدن قد اسهم بشكل كبير في تقلص دور الخانات واختفاء أغلبها وتحول ما تبقى منها الى دكاكين ومحلات او مخازن لخزن بضائع أصحاب المحلات المجاورة[٢٩]، فضلا عن الإهمال الحكومي الكبير لمثل هذا التراث، ورغبة أصحاب الأملاك الاستفادة المادية من خلال هدم هذه الخانات وبناء أسواق حديثة مكانها.

ثالثا : خانات كركوك التجارية تاريخها وتصميمها المعماري

لم تكن خانات كركوك مجرد أماكن للمبيت وخزن البضائع فقط بل كانت أيضا أماكن لعقد الصفقات التجارية ، وفي المساء تتحول إلى أماكن سهر حيث يجتمع التجار القادمين من بلدان بعيدة مع بعضهم ومع بعض التجار المحليين ويتجاذبون أطراف الحديث عن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لبلدانهم ، وهذا الامر كان يسهم بشكل كبير جدا في تقارب الثقافات المختلفة [٣٠]، وتشير المصادر التاريخية إلى وجود اثني عشر خانا في كركوك في عام ١٨٩٣ [٣١]، ووصف الرحالة الميجرسون هذه الخانات، إذ ذكر أنه مر بخان خرب قرب كركوك :"مررنا بخان خرب ، أكد لي كركوكلي كان يمتطي

حمارا انه بقية خان بناه الشاه عباس الأول الفارسي (١٥٧١-١٦٢٩) قبل ٣٠٠ سنة" ، كما وصف الخان الذي نزل فيه بقوله:" الخان يتكون من باحة والاسطبلات الدائرة حولها للحيوانات، على حين يحل في الغرف العالية الكائنة على ثلاثة من جوانبه المسافرون والنزلاء والغرباء من دون النسوة".[٣٢]

ويلاحظ على خانات كركوك أنها قد ارتبطت بمسميات مختلفة مثل أغلب الخانات في بقية المناطق العراقية ، فكانت تسمى أما للدلالة على نوع النشاط الخدمي أو السلعي مثل (خان التمر) و(خان القمح)، أو نسبة للشخص الذي يقوم بانشاء الخان مثل (خان اسعد بيك) و(خان صادق الصراف)، او تكون التسمية مرتبطة بوجود اناس معينين في الخان مثل (خان الهنود)، أو لوقوع الخان قرب أماكن معروفة مثل (خان الكمرك ([٣٣])، أو يسمى نسبة إلى أصناف بعض المهن مثل (خان مطاف جيل رخاني اي الشعارين) .

أما من ناحية الوصف المعماري فتميزت الخانات في مدينة كركوك بنمط هندسي مشابه لمثيلاتها في بقية المدن العراقية على الرغم من خصوصية بنائها في حالات مختلفة، فهي ذات بناء مستطيل الشكل مبني من مادة الجص والحجر غير المهندم وهي نفس المواد الانشائية المستخدمة في معظم ابنية المنطقة الشمالية، وتتكون من طابق واحد أو طابقين وتحتوي على فناء مكشوف مستطيل الشكل تطل عليه اواوين وعقود مدببة او نصف دائرية في الغالب قائمة على أعمدة مربعة أو اسطوانية الشكل مبنية من الجص والحجر غير المهندم او الرخام وتتعامد مع هذه العقود اقواس مدببة او نصف دائرية اما الحجر والاورقة فهي مسقفة على شكل عقادة ذات اقبية طويلة او مربعة، وتخلو جميع هذه الخانات من العناصر الزخرفية سواء النباتية أم الهندسية ام الكتابات في حين يشكل أسلوب فن عمارة هذه الخانات والدقة في تتابع وتناظر الاوواين والاورقة والأعمدة وما تقوم على الاعمدة من عقود مختلفة وقواعد وتيجان الاعمدة في بعض الخانات تحفه معمارية رائعة ابدعتها يد البناء العراقي . [٣٤]

وقد ضمت كركوك ما يقارب الواحد والعشرين خانا ما زال قسم منها شاخصا إلى اليوم ما مكننا من اعطاء وصف معماري لها، أما القسم الاخر فقد اندثر أو تمت ازالته وبناء بناء حديث مكانه ما جعل اعطاء وصف معماري صعبا؛ لذلك ستقسم هذه الخانات على قسمين :

١. الخانات التجارية التي ما زالت قائمة :

١. خان ال قيردار:

تم انشاء هذا الخان في عام ١٨٨٥ [٣٥]، وتعود ملكيته للحاج مصطفى حبيب قيردار، أما موقعه فهو يقع على القطعة المرقمة (١٨٩/٤٤) محلة الجاي في مركز المدينة في الطريق المؤدي إلى السوق الكبير بجانب خان الهنود ويقابل قيصرية قيردار . [٣٦]

من الناحية المعمارية فإن الخان يتمثل ببناء مستطيل الشكل مؤلف من طابقين بمساحة (٧٥٥م) تقريبا والمدخل الرئيس للخان يوجد في وسط الجهة الغربية وهو مغلق حاليا ويستخدم كمحل تجاري ، أما المدخل الحالي الذي يقع في الجهة الجنوبية للخان فهو مستطيل الشكل يؤدي الى قبو ضيق بطول (٨,٣٠ م) وبعرض (١,٥٠ – ١,٢٨ م) وارتفاع أكثر من مترين ، ومسقف على شكل قبو نصف اسطواني مدعم بقوس مدبب يؤدي هذا القبو الى فناء مكشوف بأبعاد (٩,٥٠ م × ٢٢,٥٠ م)، ويتألف الطابق الأرضي من ثلاث وعشرين غرفة، في حين يضم الطابق الأول ثمان غرف، فضلا عن عدد من الاعمدة الرخامية والاروقة المختلفة، وقد بني هذا الخان بمادة الجص والحجر غير المهندم، ويختلف في أسلوب بنائه عن باقي الخانات الموجودة في مدينة كركوك إذ ينفرد باختلاف ارتفاع الطابق الأول في جهته الشرقية عن باقي الجهات الاخرى وهذه الظاهرة لا توجد في اي من الخانات الاخرى ما أضاف جمالية خاصة للبناء انفرد بها هذا الخان .[٣٧]

٢. خان الهنود :

يقع هذا الخان في مركز مدينة كركوك في السفح الغربي من قلعة كركوك قرب (بويوك بازار – السوق الكبير) بعد ١٥ متر من مدخل (قازانجيلر بازاري) سوق الصفافير، وموقعة بالتحديد على القطعة المرقمة (٢٢٨) محلة الجاي، ويعود تاريخ بنائه آلى عام ١٨٧٥، أما ملكيته فتعود إلى الساده عبد القادر كلباني ومحمد طه اوجي، وقد كان يعرف باسم خان كول ياني وتعني الورد، ولكن أطلق عليه اسم (هنديلر خاني – خان الهنود) نظرا لإقامة الهنود فيه الذين كانوا يزورون الاماكن والعتبات المقدسة في العراق، والخان من الناحية المعمارية يتمثل ببناء مستطيل الشكل تبلغ مساحته(٨١٦ م) تقريبا، يتكون الطابق الأرضي من ثلاث وعشرين غرفة، يطل على الفناء سلمان أحدهما في الواجهة الشرقية، والآخر في الواجهة الغربية يؤديان إلى الطابق الأول المؤلف من تسع وعشرين غرفة يتقدمها رواق من ثلاث جهات عدا الجهة الشرقية حيث تتقدمها فسحة مطلة على الفناء. يقوم هذا الرواق على أربعة عشر عمودا

اسطوانيا يقوم عليها خمسة عشر عقدا مدببا تتعامد معها وعلى نفس الأعمدة ستة عشر قوسا مدببا اثنان منهما نصف دائري، أما رواق الواجهة الأمامية للخان والمطل على شارع عام فهو قائم على ستة أعمدة اسطوانية، وقد استعمل في بناء هذا الخان مادة الجص والحجر غير المهندم لبناء الجدران والعقود والاقواس والقبب وبعض الأعمدة في حين كانت بعض الأعمدة مع تيجانها من الرخام، وقد استخدمت مادة الجص في تغليف البناء، ويخلو هذا الخان من جميع العناصر الزخرفية الهندسية والنباتية والكتابات .[٣٨]

نتيجة لسقوط الامطار الكثيرة انهارت بعض أجزاء الخان وتعرضت الجدران والسقوف للتصدع والتشقق وهذا الامر دفع دائرة الاثار والتراث إلى القيام بأعمال صيانة للخان تمثلت بمعالجة التشققات وبناء الأجزاء المنهارة واستبدال الباب الخشبي لمدخل الخان وتزيين مدخله وواجهته بزخارف جدارية نباتية بارزة، كما اضيفت للخان دورة مياه في الرواق الشمالي وباب خلفي، وقد تم تحويل الخان إلى سوق بعد اجراء الترميمات عليه عام ١٩٩٨[٣٩] ، حيث تم افتتاحه احتفاء بمرور الذكرى السنوية الأولى لزيارة رئيس السابق صدام حسين لكركوك في الأول من نيسان ١٩٩٨ وتم افتتاحه في الأول من نيسان عام ١٩٩٩.[٤٠]

٣. خان قلعة كركوك (خان النصارى):

تم انشاء هذا الخان في أواخر العهد العثماني، وهو يقع في مركز المدينة في الطريق الالتفافي حول القلعة قرب قيصرية كركوك التراثية على القطعة المرقمة (١/٦٧٩) محلة الحمام، وتعود ملكيته إلى الحاج مجيد حسن سيلاو وشركائه، وقد عرف باسم خان النصارى او (كاور خان) حسب التسمية المحلية للمدينة وذلك لكون أحد الشركاء في ملكيته من النصارى.[٤١]

وفيما يخص وصفه المعماري فإنه يتمثل ببناء مستطيل الشكل ذو طابقين تبلغ مساحته (٨٣٥م٢) ، يقع المدخل الرئيس للخان في الجهة الجنوبية منه قائم عليه باب من الخشب مزين بأنصاف كرات من الحديد مع احتفاظه بالقفل الاصلي القديم، يتألف الطابق الأرضي من ست وعشرين غرفة واغلب هذه الغرف ذات ابعاد (٥,٣٣ م × ٢,٤٤ م) ، وللخان سلمان يؤديان إلى الطابق الأول الذي يحتوي على (٢٧) غرفة مسقفه بأقبية مربعة ومعظم مداخل ونوافذ هذه الغرف ذات اطار من الرخام يعلو كل منهما عقد نصف دائري، يتقدم هذه الغرف رواق قائم على (١٥) عمودا اسطوانيا بارتفاع (٦٠ سم)، ويبلغ الارتفاع الكلي للخان بحدود (٦,٥ م) اما ارتفاع الطابق الأرضي بحدود (٣,٢ م) ،

تتشابه واجهات الخان في الطابق الارضي المطلة على الفناء من حيث الاعمدة والعقود والمسافة التي تفصل بين كـل عامـود مــع الطابق الاول باستثناء الواجهة الشرقية .[٤٢]

وقد تعرض الخان للكثير من الأضرار بسبب الاهمال وسوء الاستعمال وقامت دائرة الآثار والتراث بأعمال صيانة مختلفة له تمثلت بإعادة بناء بعض الأقواس والجدران فضلا عن البوابة الرئيسة.

٤. خان حسن خليفه :

يقع خان حسن خليفة في مركز مدينة كركوك على الطريق الالتفافي حول القلعة وهو آخر خان يوجد في هذا الطريق، وبقرب خان أبيض يقوم على القطعة المرقمة (٣٨٣) محلة أخي حسين ٠ويعود تأريخ بنائه إلى أواخر الفترة العثمانية، تعود ملكيته الى السيد حسن علي امين .[٤٣]

يتمثل الوصف المعماري للخان ببناء مؤلف من طابق واحد مبني من الجص والحجر غير المهندم تبلغ مساحته بحدود (٨٨٠ م ٢) تقريبا يؤدي مدخل الخان ذو الباب الخشبي المستطيل الشكل الى رواق قائم على أعمدة مربعة الشكل في الجهة الشمالية والشرقية فقط ويطل على فناء الخان الذي ابعاده (٧ م× ٤١ م). يحتوي الخان على بئر ماء يقع في اقصى نهاية الرواق الشرقي، وهذا الرواق قائم على عشرة أعمدة مربعة يقوم عليها أحد عشر عقدا نصف دائري في حين يشكل عمودان من هذه الاعمدة جزءا مشتركا من الرواق الشمالي القائم على ستة أعمدة مربعة يعلوها عقد نصف دائري ويطل على الفناء عقد نصف دائري آخر مغلق حاليا ويتعامد مع هذه العقود ثلاثة أقواس نصف دائرية، يتألف هذا الخان من إحدى وثلاثين غرفة استعملت غرف الواجهة الغربية للسكن في حين كانت غرف الواجهة الشرقية خاصة بالدواب وجميع هذه الغرف مسقفه على شكل اقبية مربعة، أما رواق الواجهة الشرقية فهو مسقف على شكل قبو نصف اسطواني ويقع السلم المؤدي إلى سطح الطابق الأرضي في وسط الرواق الشرقي.[٤٤]

٥. خان ناصح بك :

تم انشاء هذا الخان في بداية القرن العشرين في مركز مدينة كركوك على القطعة المرقمة (٢٢٥ / ١) محلة الحمام في الطريق الالتفافي حول القلعة ويقابل قيصرية كركوك التراثية، وكان يعرف باسم خان كاوكاو، ثم تغير اسمه إلى خان ناصح بيك حسب اسم صاحبه ناصح عبد الله الصالحي. [٤٥]

من الناحية المعمارية يقوم الخان المؤلف من طابقين والمبني من الجص والحجر غير المهندم على مساحة مستطيلة الشكل. يؤدي مدخل الخان المستطيل الشكل ذو البوابة الحديدية إلى مجاز يطل عليه

محلين في الجهة اليمنى وغرفة في الجهة اليسرى ويؤدي إلى فناء مكشوف يطل عليه خمسة عشر محلا معظمها ذات مداخل حديثة. ويقع السلم المؤدي إلى الطابق الأول في وسط الواجهة الشمالية المطلة على الفناء، يتألف الطابق الاول من تسع عشرة غرفة لكل غرفة مدخل ونافذة مؤطرة باطار من الرخام ومقدمة هذه الغرف رواق يطل على فناء الخان القائم على احد عشر عمودا، لا يرى في الطابق الأرضي اية معالم تراثية سواء في الاعمدة أو الاواوين أو العقود في حين بقي الطابق الاول محافظا في بعض أجزائه على طبيعته التراثية من اواوين وعقود واقواس وأعمدة واطر رخامية التي تغلف مداخل الغرف.

٦. خان أبيض:

يقع خان أبيض في مركز مدينة كركوك في الطريق الالتفافي حول القلعة على القطعة المرقمة (٤٠٧/ ١) بولاق قرب خان قلعة كركوك، بدأ العمل ببناء الخان سنة ١٩٣٩ م واكمل سنة ١٩٤٢ م ، وتعود ملكية الخان إلى الحاج صادق الله ويردي الصراف ومحمد نوري.

يتمثل الخان ببناء مستطيل الشكل مؤلف من طابقين ومبني من الجص والحجر وتتألف الواجهة الخارجية للخان من خمسة عشر محلا يعلو كل منها عقد مدبب وتطل ستة عشر نافذة على هذه الواجهة هي نوافذ غرف الطابق الأول. يتألف الطابق الأرضي من أربعة وثلاثين غرفة معظم مداخل ونوافذ هذه الغرف من الخشب وتختلف مساحة هذه الغرف من غرفة إلى أخرى، في حين يتألف الطابق الأول من ستة عشر غرفة بقي بعض منها محتفظا بأبوابه ونوافذه الأصلية الخشبية وجميع هذه الغرف مسقفه على شكل اقبية مربعة، يتقدم هذه الغرف رواق قائم على اثني عشر عمودا ، واغلب أروقة وعقود الطابق الارضي في الوقت الحاضر مغلفة بجدران اضافية، وقد تداعى بعض هذه العقود واضيفت عوضا عنها قضبان حديدية نتيجة عملية الصيانة العشوائية.[٤٦]

٧. خان رشيد كوله رضا:

يقع هذا الخان في مركز مدينة كركوك على القطعة المرقمة (١٣١) محلة جاي في شارع صلاح الدين قرب خان الكرونجي تعود ملكيته الى الحاج رمضان حسين ويعود تاريخ بنائه الى بداية القرن العشرين. تبلغ مساحة الخان المؤلف من طابق واحد (٦١٦ م٢). يؤدي المدخل الرئيس للخان ذي الباب الخشبي بمصراعيه المزينان بأنصاف كرات من الحديد إلى ممر مستطيل يتوسطه قوس مدبب بسمك (٥٧ سم) وسقف هذا الممر على شكل قبتين مستويتين، ينتهي هذا الممر إلى فناء الخان الذي ابعاده (

٩,٣٠ م × ١٧,٦٠ م) وتطل على فناء الخان عشر غرف يعلو مدخل كل منها عقد نصف دائري يؤدي الفناء من الجهة الشرقية الى ممر يؤدي إلى ثلاث غرف، أما القبو القائم في الواجهة الشمالية والمؤدي إلى مخرج يطل على شارع صلاح الدين فيعلوه عقد نصف دائري ويبلغ طول هذا القبو (٢٢,٩٤ م) تقريبا ، ويعلو السلم المؤدي إلى سطح الخان عقد نصف دائري ويقع هذا السلم في الواجهة الشمالية للخان.[٤٧]

٨ . خان ميدان الحنطة:

يقع هذا الخان في مركز مدينة كركوك على القطعة المرقمة (١٧٠ / ٧) محلة جاي قرب خان (الحاج حميد) وتعود ملكيته الى (السيد صالح عمر كرونجي) ويسمى هذا الخان بخان الكرونجي أيضا، يعود تاريخ بناء هذا الخان الى بداية القرن العشرين. يتألف الخان من طابق واحد ومشيد بالجص والحجر.[٤٨]

يتكون باب الخان من الخشب ذو مصراعين ومزين بأنصاف كرات من الحديد، يؤدي هذا الباب الى مجاز مستطيل بأبعاد (٢,٧٠ م × ٧,٣٠ م) ومسقف على شكل اقبية اسطوانية، ويطل على هذا المجاز محلان احدهما في اليمين والآخر على يسار الداخل إلى الخان ينتهي هذا المجاز ليطل على فناء مكشوف بأبعاد (٩ م × ٥,٧ م)، يتألف الخان من أربعة عشر محلا تطل على الفناء ويعلو كل منها زخرفة نباتية مستحدثة يعلوها عقد مدبب ويتقدم هذا الحجر أعمدة اسطوانية يبلغ عددها عشرة اعمدة، ويقع في اقصى الجهة الشمالية للخان عند الواجهة الشرقية سلم يعلوه عقد نصف دائري يؤدي سطح الخان، ويطل على الفناء في وسط الجهة الشرقية مجاز يعلو مدخله عقد مدبب لينتهي بمخرج يطل على شارع فرعي.[٤٩]

٩. خان الحاج حميد:

يقع هذا الخان في مركز مدينة كركوك على القطعة المرقمة (١٧٠ / ٧) محلة جاي قرب خان ميدان الحنطة، تعود ملكيته إلى السيد علي حميد، ويعود تاريخ بنائه الى بداية القرن العشرين، ويسمى بخان الخشب أيضا يتألف الخان من طابق واحد مبني من الجص والحجر على مساحة (٦٣٩,٥م٢).[٥٠]

يتكون باب الخان الخشبي من مصراعين بأبعاد (٣,٣ م × ١,٣ م) للمصراع الواحد ومزين بأنصاف كرات من الحديد يعلو هذا الباب عقد مدبب بسمك (٥٣ سم) يؤدي مدخل الخان إلى مجاز مستطيل الشكل بأبعاد (٥,٤ م × ٢,٩ م) سقف هذا المجاز على شكل قاعدة قائمة على قوس مدبب بسمك (٤٢ سم)، ينتهي هذا المجاز بعقد مدبب بسمك (٦٣ سم) ليطل على فناء مكشوف بأبعاد (

٣,٩٣ م × ١٤ م)، يحتوي الخان على (١٦) محـلا بأبعاد (٣,٥ م × ٢,٨ م) ويقابل مجاز المدخل الرئيس مجاز بأبعاد (٢,٦٥ م × ٤,٥٥ م) في الجهة الأخرى من الفناء حيث يطل على الفناء بعقد مدبب وعلى الشارع الفرعي حيث المدخل الفرعي للخان بعقد مدبب أيضا، يرتفع الخان بحدود (٤,١٠ م) تطل على فناء الخان الحالي (٥) محلات في الجهة الشمالية، ويعلو كل من هذه المحلات عقد مدبب وجميع هذه المحلات ذات مداخل حديثة.(٥١)

١٠. خان صلاح الدين:

يقع خان صلاح الدين الذي يسمى بخان اللبن في مركز مدينة كركوك في الطريق المؤدي إلى السوق الكبير قرب قيصرية كركوك التراثية على القطعة المرقمة (٣٩٩) محلة جاي، تعود ملكيته إلى (السيد يالجين حسن نجم وشركائه) شيد هذا الخان سنة ١٩٥٢ م، والخان بناء ذو طابق واحد مبني بمادة الجص والحجر، يؤدي مدخل الخان ذو البوابة الحديدية ذات المصراعين الى مجاز مستطيل الشكل مسقف على شكل اقواس مثبتة على قضبان حديدية ينتهي هذا المجاز بفناء الخان ، يتألف الخان من ثلاثين غرفة ذات ابواب حديدية يتقدمها رواق قائم على ثلاثين عمودا من الرخام وهذه الأعمدة قائمة فوق قواعد رخامية مستطيلة الشكل يعلوها انحناء إلى الداخل ومن جميع الجهات، ويعلو هذه الاعمدة تيجان من الرخام.

١١. خان طه بك:_

يقع هذا الخان في مركز مدينة كركوك على القطعة المرقمة (٨١٣) في محلة المصلى، وهو ملاصق لقيصرية كركوك التراثية، تعود ملكيته إلى دائرة الآثار والتراث، والمبنى مؤلف من ثلاثة طوابق (السرداب ، الطابق الأرضي ، الطابق الأول) تبلغ مساحة الخان(٧٢٠ م٢) ونتيجة لانهيار معظم اقسامه الداخلية وانهدام الطارمة الأمامية في جهاته الأربع فقد تعذر معرفة عدد الحجر والغرف المؤلف منها الخان، وتطل بعض من مداخل ونوافذ هذه الغرف والحجر على فناء الخان المكشوف ويعلوها عقد منبطح من الرخام. ونتيجة لإهمال هذا الخان فقد أدى إلى حدوث انهيارات تسببت في سحب اجزاء من جدران سوق القيصرية التراثي وتسبب إلى تسرب المياه إلى هذا السوق.

١٢. خان تقي:

يقع هذا الخان في مركز مدينة كركوك على القطعة المرقمة (١٦١) محلة جاي قرب خان الحاج حميد تعود ملكيته إلى السيد محمد صديق عبد الرحمن، ويعود تاريخ بنائه الى بداية القرن العشرين، والبناء

مؤلف من طابقين مبني من الجص والحجر على مساحة مستطيلة الشكل تبلـغ (٦٨٢ م٢) تقريبا، تتألف الواجهة الامامية للخان من ست محلات ويؤدي مدخل الخان إلى مجاز مستطيل الشكل بأبعاد (٢,٢ م × ٦,١م) تقريبا ويطل هذا المجاز على فناء مستطيل بأبعاد (٧,٨ م × ٩ م) يحتوي الطابق الأرضي على سبع غرف، أما الطابق الأول فهو مؤلف من احدى عشرة غرفة . والخان في الوقت الحاضر مهدم بالكامل ولم يبق منه سوى الجدار الخلفي واسس الخان حيث يظهر عمودان تقوم عليهما ثلاثة عقود مدببة ضمن الطابق الأرضي ولا يوجد اي اثر للطابق الاول.[٥٢]

ب : الخانات التجارية المندثرة :

١. خان خورما (خان التمر) :

يعد هذا الخان من بين أقدم الخانات في كركوك وكانت تتم فيه تجارة التمر بشكل مستمر، وقد كان قائما لغاية العقد التاسع من القرن العشرين، ولكنه تعرض للقصف في الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) ونتيجة لكثرة الدمار الذي لحق به تم ازالته واقيم مكانه محلات حديثة .[٥٣]

٢. خان البلدية:

بني هذا الخان من قبل البلدية عام ١٨٨٢ م، وتم وضع تصاميمه في دائرة أركان الفرقة الثانية عشر للمشاة، وقد تالف من طابقين، وكان موقعه بين خان ال قيردار ونهر الخاصة، وكان مدخله موازيا لنهر الخاصة ويفتح على الطريق المؤدية إلى محلتي الجاي والمصلى، ووفر بناؤه دخلا ثابتا للبلدية[٥٤]، لكن تم هدم هذا الخان في الخمسينات من القرن العشرين وبني مكانه السوق الذي يعرف باسم السوق العصري ذو الطابق الواحد والمشيد من الخرسانة .[٥٥]

٣.خان جقور:

يعرف هذا الخان أيضا باسم (مطافجيلر خاني) أي خان الشعارين، ومعنى كلمة جقور بالتركية (عميق) وهناك محلة في كركوك تحمل هذا الاسم وهي تقع في منخفض امام القلعة ويبدو ان الخان أنشئ في هذا المنطقة لذلك حمل هذا الاسم.[٥٦]

٤.خان القمح :

انشئ هذا الخان من قبل والي كركوك منير باشا (١٨٧٨-١٨٨٢م) عام ١٨٨٢ م، وقد أنشئ معه مصبغة ومقهيان ودكاكين عدة، في الموقع الذي يقع في مدخل محلة الجاي باتجاه نهر الخاصة، ومن خلال هذه المباني فتح مسار جديد للتوسع التجاري باتجاه محلة الجاي.[٥٧]

٥.خان القاضي:

يعود انشاء هذا الخان إلى اواخر العهد العثماني ويقع في محلة بولاق واصحاب الخان كان جدهم قاضيا لذلك أطلقت عليه هذه التسمية.

٦. خان عنبر:

يعود تاريخ انشاء هذا الخان إلى أواخر العهد العثماني، ويبدو انه كان من الخانات المهمة جدا ويتضح ذلك من خلال أحد الامثلة التركمانية التي سمعناها والذي تقوله ترجمته (البضاعة التي جلبتها قيمة لابد من وضعها في خان عنبر).

٧.خان حمدي بك: يقع هذا الخان قرب خان التمر وكان صاحبه حمدي بيك، وكانت تتم فيه تجارة المواد الجافة.

٨. خان كاوورلر: يقع هذا الخان في منطقة السوق الكبير، وقد كان ملكا الأربعة إخوة من المسيحيين وكان تتم فيه عمليات تجارية لمواد مختلفة.

٩. خان دده حمدي: كان هذا الخان صغير الحجم ولا يتسع لدخول الدواب فيه، لذلك كان يقتصر على بيع البضاعة فقط.

١٠. خان القورية:[٥٨] يقع هذا الخان في منطقة القورية، وتباع فيه المنتجات الصيفية كالرقي والبطيخ وغيرها.

وكانت هناك خانات أخرى يعود تاريخ انشائها إلى فترة الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين مثل خان شيخ حسن، وخان الكمرك، وخان عبد الله المصلاوي، وخان أسعد بيك، وخان سيد عمر، وخان صادق الصراف (الابيض)، وخان الحاج صديق، وخان بلال آغا، وخان الكلباني، وخان صلاح الدين المعروف أيضا باسم (خان اللبن).[٥٩]

خان الهنود

خان قيردار

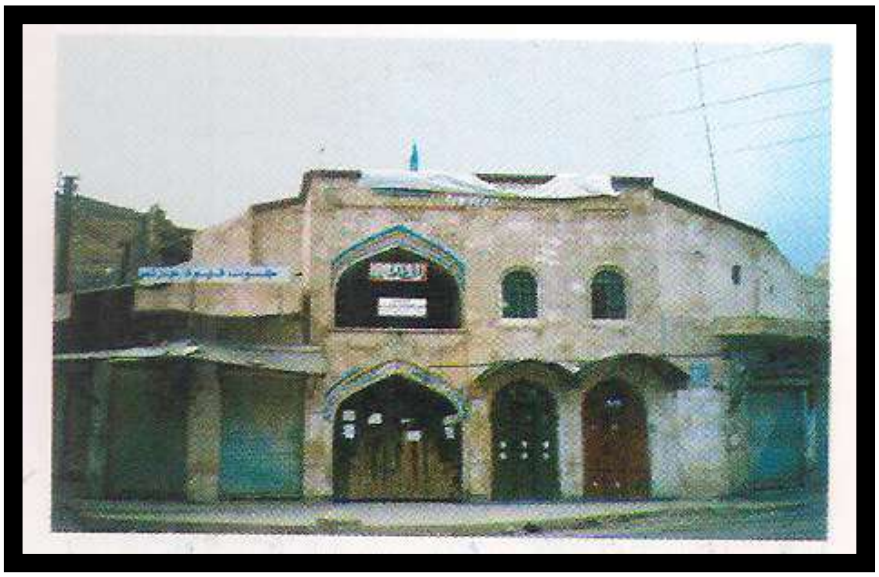

خان القلعة من الداخل

خان القلعة من الخارج

خان الكرونجي

خان طه بك

خان الحاج حميد

الخاتمــة:

امتازت كركوك عبر تاريخها بأنها مركز تجاري ، ؛ وذلك بسبب ما تمتلكه من موقع وثروات طبيعة مختلفة ، وكان لابد من انشاء خانات تجارية تساعد على ازدهار وديمومة النشاط التجاري لكون هذه الخانات ومنذ القدم تمثل محطات استراحة ومبيت للتجار ، ومكان لعقد الصفقات التجارية ، وهي على نوعين الأول خانات تقع على الطرق التجارية بنيت على هيئة قلاع ذات جدران عالية وسميكة ودعمت بأبراج مراقبة وحراسة لحمايتها من اللصوص ، والثاني خانات موجودة داخل المدن تختلف في طبيعتها المعمارية عن الخانات الخارجية فهي لا تحوي أبراج ولا اسوار عالية ، وتتميز بكونها أفضل من ناحية ترتيب الغرف والمخازن والخدمات المقدمة للنزلاء ، وقد عرفت كركوك النوع الثاني من الخانات وتشير المصادر التاريخية الى وجود العديد من هذه الخانات خصوصا في أواخر العهد العثماني والفترات اللاحقة، وهذه الخانات ارتبطت بمسميات مختلفة حسب النشاط الخدمي والسلعي مثل خان التمر وخان القمح أو تسمى على اسم صاحب الخان مثل خان اسعد بيك وخان صادق الصراف ، أو حسب طبيعة الساكنين في هذه الخانات مثل خان الهنود ، أو حسب طبيعة المهنة مثل خان الشعارين ، وهذه الخانات تميزت بنمط هندسي لا يختلف كثيرا عن بقية الخانات في المدن العراقية الاخرى على الرغم من خصوصيتها في بعض الأحيان ، فهي في الأغلب ذات بناء مستطيل الشكل مبني من مادة الجص والحجر غير المهندم وتتألف من طابق واحد أو طابقين وتحوي على فناء مكشوف مستطيل الشكل تطل عليه اواوين وعقود مدببة أو نصف دائرية قائمة على أعمدة مربعة أو اسطوانية ، وتعامد مع هذه العقود اقواس مدببة أو نصف دائرية ، ومما يلاحظ على هذه الخانات أن أغلبها يخلو من العناصر الزخرفية او الكتابات .

ضمت كركوك ما يقارب الواحد والعشرين خان لازال قسم منها قائم الى اليوم وهذا الامر ساعدنا في تقديم وصف معماري لها ومنها خان آل قيردار وخان الهنود وخان القلعة وخان حسن خليفة وخان ناصح بك وخان ابيض وخان رشيد كوله رضا وخان ميدان الحنطة وخان الحاج حميد وخان صلاح الدين وخان طه بك وخان نقي ، في حين كانت بقية الخانات قد اندثرت بمرور الزمن ، واقيمت محلها ابنية جديدة وما توفر عنها من معلومات من بعض المصادر ومن ذاكرة كبار السن قليلة جدا ، وعلى العموم يمكن القول أن الخانات التجارية في كركوك فضلا عن دورها الاقتصادية فهي مثلت ايضا وجها حضاريا ومعماريا لمدينة كركوك .

التوصيات:

في الختام لابد لنا من تقديم بعض التوصيات :

١. ضرورة قيام دائرة آثار كركوك بأعمال الصيانة والترميم على بعض الخانات القائمة لأن آخر أعمال للصيانة تمت منذ فترة طويلة .

٢. قيام دائرة آثار كركوك وبالتعاون مع قسم التاريخ في كلية الآداب جامعة كركوك بوضع لوحات تعريفية في مدخل كل خان تضم نبذة عن تاريخ الخان ونشاطه التجاري وتكون هذه اللوحات باللغات المحلية الثلاث (العربية ، والكردية ، والتركمانية) فضلا عن اللغة الانكليزية .

٣. ازالة العربات والبضائع واللافتات التي تشوه واجهات الخانات إلى درجة لا يمكن فيها رؤية معالم هذه الخانات حتى من مسافات قريبة .

٤. منع المستأجرين في هذه الخانات من العبث بهما كيفما يشاؤون ،وتم ملاحظة قيام البعض بأعمال حفر وتثقيب في الجدران لتعليق البضائع ، وغيرها من الاعمال الاخرى.

٥. دعوة دائرة التصاميم المعمارية في المحافظة إلى تشجيع الراغبين ببناء مجمعات تجارية جديدة بنائها على طريقة الخانات التجارية لأن ذلك يساهم في احياء تاريخ المدينة وتراثها الحضاري .

قائمة الهوامش والمصادر:

(١) مرت كركوك بعهود حكم مختلفة اختلف باختلافها اسمها، فقد اقدم ذكر لها في لوح مسماري عثر عليه في قلعة كركوك عام ١٩٢٣ باسم (ارابخا وهي تسمية ترقى الى عهد حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م) في حين ذكرت المصادر الاشورية بانها مركز لعبادة الالة ادد الة الرعد والمطر وان اسمها عندهم ارافا ، وفي المصادر الاغريقية وردت باسم ارابخيوس ، في حين ورد ذكرها في المصادر الارامية باسم (كرخا –دبيت سلوخ) اي مدينة السلوقيين ، اما الساسانيون فقد اطلقوا عليها اسم)كرمكان (Carmakan اي البلاد الحارة ، اما البيزنطيين فقد اطلقوا عليها اسم (كرخ يزيدين Karkhyadin) اي قلعة يزيدين ، وهناك من يرى بان المدينة سميت باسم (كاركوك) من قبل الاهالي وذلك في حدود القرن السادس قبل الميلاد ، وهي في الاصل مكونة من مقطعين (كار) وتعني العمل و (كوك) وتعني الشديد والمنظم او العظيم ، فضلا عن تسميات اخرى عرفت بها المدينة مثل (كرخيني – بيت كرماي – الكرخين) وعلى العموم فان اسم كركوك (Kirkuk) قد شاع استعمالة في العهد الاسلامي في القرن التاسع للهجرة .ينظر : طه باقر ، فؤاد سفر ، المرشد الى موطن الاثار والحضارة ، الرحلة الرابعة ، (بغداد ، ١٩٦٥) ، ص ١٤ ؛ فهمي عرب اغا ، فاضل محمد مصطفى ، ماذا في كركوك ، مطبعة بلدية كركوك ،(كركوك،١٩٥٧) ، ص ص ١٤-١٥؛ احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثرية ، العربي للاعلان والطباعة والتوزيع ، (دمشق ، ١٩٩٠) ، ص ٤٩٢.

(٢) أ.م. متشاشفيلي ، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، مديرية مطبعة بغداد، (بغداد ، ١٩٧٨) ، ص ٩٠.

(٣) طارق كامل ، " طبيعة كركوك " ، مجلة ميزوبوتاميا موسوعة كركوك قلب العراق ، العدد (١٣-١٤) شباط ٢٠٠٨ ، ص ١٦.

(٤) جمال رشيد احمد ، " كركوك في العصور القديمة ، في كتاب بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك ، (اربيل ، ٢٠٠١) ، ص٢٨.

(٥) محمد علي قرداغي،هوية كركوك الثقافية والادارية،مطبعة وزارة التربية،(اربيل ، ٢٠٠٤) ، ص ١٤١.

(٦) هلكوت حكيم ، "كركوك في كتابات الرحالة الفرنسيين " ، في كتاب كركوك مدينة القوميات المتاخية ، دار ئاراس للطباعة والنشر ، (اربيل ، ٢٠٠٩) ، ص ١١.

(٧) ش ، سامي ، قاموس الاعلام ، مطبعة مهران ، (اسطنبول ، ١٣١٤) ، ص ٣٨٤٦.

(٨) متشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٩٠.

(٩) كمال مظهر احمد ، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير ، ج١ ، مطبعة رينوين ، (كوردستان العراق ، د.ت) ، ص٥.

(١٠) الميجر سون : ضابط بريطاني حل في بلاد فارس سنة ١٩٠٢ ، متنكرا باسم ميرزا غلام حسين شيرازي، اسره الاتراك في الحرب العالمية الاولى ، ثم سافر الى مصر بعد اطلاق سراحه ، ثم عاد الى البصرة سنة ١٩١٦ وعين حاكما سياسيا في مندلي عام ١٩١٧. سهيل قاشا ، الموصل في مذكرات الرحالة الاجانب خلال الحكم العثماني ، (بيروت ، ٢٠٠٩) ، ص ٢٨.

(١١) الميجر سون ، رحلة متنكر بين النهرين وكردستان، ترجمة فؤاد جميل ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٧٠) ، ص١٦٣.

(١٢) القيسارية كلمة معربة عن الكلمة اللاتينية Caesarum وتعني في الاصل البناء الملكي او الامبراطوري، وهي مشتقة من كلمة Caesar (قيصر) لقب اباطرة الرومان ، وقد استخدم هذا المصطلح منذ العصر الفاطمي . للتفاصيل ينظر : عادل محمد زيادة ، " الخانات التجارية في مدن الشام ودورها في تسويق المحاصيل الزراعية خلال العصر الاسلامي " بحث ضمن كتاب الزراعة في بلاد الشام من اواخر العهد البيزنطي الى نهاية العصر العثماني ، تحرير محمد عدنان البخيت وحسين محمد القهواتي ، المجلد ٢ ، مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام ، (عمان ، ٢٠١٣) ، ص ٢١٤.

(١٣) تشير المصادر الى ان كلمة فندق لفظة معربة عن اصل لاتيني اقتبسها العرب خلال الحروب الصليبية، واطلق المصطلح على المباني التجارية المنشأة داخل المدن ، وعلى محطات القوافل المقامة على الطرق العامة . ينظر : عبد القادر الريحاوي ، المشات الاقتصادية في بلاد الشام ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، (دمشق ، ١٩٧٩) ، ص ٣٩.

(١٤) خالد خليل حمودي الاعظمي ، الزخارف الجدارية في اثار بغداد ، دار الرشيد للنشر، (بغداد ، ١٩٨٠)، ص ١٠٩.

(١٥) زيادة ، المصدر السابق ، ص ٢١٤.

(١٦) زهير علي احمد النحاس ، تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين ١٩١٩-١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت الى كلية الاداب ، جامعة الموصل ١٩٩٥ ، ص ٨٠.

(١٧) ضياء نعمة محمد ، " تخطيط وعمارة خان السيد نور الياسري في ناحية الكفل " ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، جامعة بابل ، المجلد ٦ ، العدد٣ ، ص ٣٣٢.

(١٨) اعتماد يوسف احمد القصيري ، " خان العطيشي " ، مجلة سومر ، ج١-٢، مجلد ٤٤ ، (بغداد ، ١٩٨٥-١٩٨٦) ، ص ٢٤٧.

(١٩) برهان نزار محمد علي ، عمارة وتخطيط الخانات العراقية القائمة على طرق المزارات (١٦٨٨-١٨٩٥)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٣٣.

(٢٠) علي كامل حمزة كاظم السرحان ، " خانات الحلة في العهد العثماني " ، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ٢٠١١ ، ص ٤.

(٢١) احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، مطبعة دار النهضة ، (القاهرة ، ١٩٧١)، ص ١١٤.

(٢٢) عطا الحديثي ، " خان مرجان وصيانته " ، مجلة سومر ، ج ١-٢ ، المجلد ٣٠ ، (بغداد ، ١٩٧٤) ، ص ١٦٦ ؛ مصطفى جواد واحمد سوسه ، دليل خارطة بغداد المفصل ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد، ١٩٥٨) ، ص٢٢١.

(٢٣) تولى عمر باشا حكم المماليك في العراق عام ١٧٦٤ بعد مقتل علي اغا في بغداد، وشهد حكمه تمردات عشائرية في الفرات الاوسط والجنوب من العراق ، كما انتشر مرض الطاعون في بغداد عام ١٧٧٢م، وفي عام ١٧٧٤م حدثت اضطرابات في كردستان ، فضلا عن تدخل كريم خان الزند العسكر ي من ايران في شؤون العراق في وقت كانت الدولة العثمانية في حرب مع روسيا .ارسلت الدولة العثمانية حملة عسكرية على بغداد للتخلص من حكمه ، وقد اخبر من قبل العسكريين بانهم جاءوا لأخباره بتعيين مصطفى الاسبيناقجي لولاية بغداد وتعيينه واليا على ديار بكر ، لذلك نصب خيمته بالجانب الايمن من بغداد استعدادا للسفر ، ولكن تم الهجوم عليه من قبل مصطفى باشا وقتله وارسال راسه الى اسطنبول . ينظر:رسول الكركوكلي، دوحة الوزراء في وقائع بغداد الزوراء، ترجمة علاء موسى نورس، (بيروت، ١٩٦٣)،ص ص٢٨-٣٨ ؛ مجلة كلية التربية الانسانية،جامعة بابل،العدد١١ في اذار ٢٠١٣،ص ٣٢٦.

(٢٤) كان سليمان باشا المكنى بأبو ليلة، أول مملوك يتولى الولاية، وذلك في سنة ١٧٤٩م إثر فتنة طاحنة قام بها الأنكشاريون في بغداد، حيث ضربوا مبنى السراي العثماني بوابل من القنابل واستمرت الفتنة ثلاثة أيام مما جعل الوالي العثماني يفر من بغداد فاضطرت الدولة العثمانية إلى تعيين سليمان باشا واليا بدلا عنه ودام حكم سليمان باشا حوالي ثلاثة عشر عاما، وقد سمي سليمان باشا بأبو ليلة وذلك لتخفيه في الليل وخروجه. توفي سليمان باشا في سنة ١٧٦٢م إثر مرض لازمه طوال ستة أشهر. ينظر :علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،الجزء ١ (طهران ، ١٩٦٩)، ص ص ١٥٣-١٥٤.

(٢٥) القصيري ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨.
(٢٦) السرحان ، المصدر السابق، ص ٥.
(٢٧) الحديثي ، المصدر السابق ، ١٦٤.
(٢٨) صالح احمد العلي ، بغداد مدينة السلام ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، مجلد٢ ، (بغداد ،١٩٨٥) ، ص ٧١.
(٢٩) احمد قاسم الجمعة ، " العمارة المعاصرة " ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج ٥ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، (الموصل ، ١٩٩٢) ، ص ٢٧٩.
(٣٠) مقابلة شخصية للباحث مع الحاج خليل اغا عضو مجلس ادارة غرفة تجارة كركوك ومن اقدم تجار المدينة في كركوك في ١٢ حزيران ٢٠١٧.
(٣١) نجات كوثر اوغلو ، من حوادث كركوك ١١١٢-١٣٧٧هـ / ١٧٠٠-١٩٥٨ ، مطبوعات وزارة الثقافة ، (كركوك ، ٢٠١٠) ، ص ٨٩.
(٣٢) الميجر سون ، المصدر السابق ، ص ١٥٨.
(٣٣) الكمرك : كلمة تركية مشتقة عن اللاتينية commercium ورد ذكرها منذ قرون عدة ن تعني التجارة او قيمة الشيء وثمنه او حق البيع والشراء ، وتأتي بمعنى محل قبض اجرة بيع الشيء او الرسم المستوفى (بنسبة مئوية) عن السلع والبضائع التجارية . ينظر : النحاس ، المصدر السابق ، ص ٨٣.
(٣٤) اضابير مفتشية اثار كركوك ، ملف الخانات ، رقم الملف ١١٢٥ ، ص٥.
(٣٥) صبحي ساعتجي ، كركوك وهويتها العمرانية ، مؤسسة وقف كركوك ، (كركوك ، ٢٠١٠) ، ص ٥٢.
(٣٦)اضابير دائرة اثار كركوك ،ملف الخانات ، رقم الملف ١١٢٥، ص ٦.
(٣٧) زيارة ميدانية قام بها الباحثان الى خان قيردار في ٢٦ شباط ٢٠١٧.
(٣٨) اضابير دائرة اثار كركوك ، ملف الخانات ، رقم الملف ١١٢٥، ص ٦.
(٣٩) المصدر نفسه ، ص ٨.
(٤٠) نصرت مردان ، شواهد تركمانية في كركوك ، منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الموقع www.alturkmani.com
(٤١) اضابير دائرة اثار كركوك ، ملف الخانات ، رقم الملف ١١٢٥، ص ٧.
(٤٢) زيارة ميدانية قام بها الباحثان الى خان القلعة في ٢٧ شباط ٢٠١٧.
(٤٣) اضابير دائرة اثار كركوك ،ملف الخانات ، رقم الملف ١١٢٥، ص ٨.

(٤٤) المصدر نفسه.
(٤٥) مقابلة شخصية للباحث مع الاستاذ اياد طارق حسين مدير اثار كركوك في ١٦ نيسان ٢٠١٧.
(٤٦) اضابير دائرة اثار كركوك ، ملف الخانات ، رقم الملف ١١٢٥، ص ٩..
(٤٧) المصدر نفسه ، ص ١٠-١١.
(٤٨) المصدر نفسه ، ص ١٢.
(٤٩) زيارة ميدانية قام بها الباحثان الى خان القلعة في ٢٧ شباط ٢٠١٧.
(٥٠) اضابير دائرة اثار كركوك ، ملف الخانات ، رقم الملف ١١٢٥، ص ١٥.
(٥١) زيارة ميدانية قام بها الباحثان الى خان القلعة في ٢٧ شباط ٢٠١٧.
(٥٢) اضابير دائرة اثار كركوك ،ملف الخانات ، رقم الملف ١١٢٥، ص ١٦.
(٥٣) مقابلة شخصية للباحث مع صباح الدين الصالحي رئيس غرفة تجارة كركوك في ١٢ حزيران ٢٠١٧.
(٥٤) ميجر سون ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٦- ١٥٨.
(٥٥) مقابلة شخصية للباحث مع الاستاذ اياد طارق حسين مدير اثار كركوك في ١٦ نيسان ٢٠١٧.
(٥٦) مقابلة شخصية للباحث مع الحاج خليل اغا في ١٢ حزيران ٢٠١٧.
(٥٧) ساعتجي ، المصدر السابق ، ص ص٥٢- ٥٣.
(٥٨) كانت منطقة القورية عبارة عن بساتين ، وكان يأتي اليها المطربون ويغنون المقامات فيها ، وهذه المقامات تعرف باسم القوريات لذلك اخذت المنطقة اسمها من هذه القوريات . مقابلة شخصية للباحث مع خالد حنا فرجو عضو مجلس ادارة غرفة تجارة كركوك في ٨ شباط ٢٠١٧.
(٥٩) كوثر اوغلوا ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣٥-٢٣٦؛ مقابلة شخصية للباحث مع الحاج خليل اغا في ١٢ حزيران ٢٠١٧ .